سِلْسِلَةُ

أُصُولِ عِلْمِ الحَدِيثِ

١٩

الْقَمَرُ السَّائِرُ

بِنُبْذَةٍ عَنِ

الْحَدِيثِ الْمُتَوَاتِرِ

تَأْلِيفُ:

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنٍ الْعُرَيْفِيِّ الْأَثَرِيِّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَلِشَيْخِهِ، وَلِلْمُسْلِمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذِكْرُ تَعْرِيفِ الْحَدِيثِ الْمُتَوَاتِرِ، وَشُرُوطِهِ، وَحُكْمِهِ، وَأَقْسَامِهِ(١)

(١) انْظُرْ: «الْكِفَايَةَ فِي مَعْرِفَةِ أُصُولِ عِلْمِ الرِّوَايَةِ» لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (ج١ ص١٠٨)، وَ«مَعْرِفَةَ أَنْوَاعِ عِلْمِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الصَّلَاحِ (ص٢٦٥)، وَ«التَّقْرِيبَ وَالتَّيْسِيرَ لِمَعْرِفَةِ سُنَنِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ» لِلنَّوَوِيِّ (ص٨٥)، وَ«إِرْشَادَ طُلَّابِ الْحَقَائِقِ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ سُنَنِ خَيْرِ الْخَلَائِقِ» لَهُ (ص١٢٥)، وَ«الْمُخْتَصَرَ فِي أُصُولِ عِلْمِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ النَّفِيسِ (ص٥٧٧ و٥٨٠)، وَ«أَقْصَىٰ الْأَمَلِ وَالسُّولِ فِي عِلْمِ حَدِيثِ الرَّسُولِ» لِلْخُوَيِّيِّ (ص٢٢٢)، وَ«رُسُومَ التَّحْدِيثِ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ» لِلْجَعْبَرِيِّ (ص١٩)، وَ«الْمَنْهَلَ الرَّوِيَّ فِي مُخْتَصَرِ عُلُومِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ» لِابْنِ جَمَاعَةَ الْكِنَانِيِّ (ص٣١)، وَ«الْخُلَاصَةَ فِي مَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ» لِلطِّيبِيِّ (ص٣٠)، وَ«الْكَافِي فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ» لِلتِّبْرِيزِيِّ (ص٢٨٦)، وَ«إِصْلَاحَ كِتَابِ ابْنِ الصَّلَاحِ» لِمُغْلَطَايَ (ص١٩٢)، وَ«الْمُنْتَخَبَ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ التُّرْكُمَانِيِّ (ص١١٧)، وَ«اخْتِصَارَ عُلُومِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ص٣٠٠)، وَ«الشَّذَا الْفَيَّاحَ مِنْ عُلُومِ ابْنِ الصَّلَّاحِ» لِلْأَبْنَاسِيِّ (ج٢ ص٤٣٤)، وَ«الْمُقْنِعَ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْمُلَقِّنِ (ص٤٣٦)، وَ«التَّذْكِرَةَ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ» لَهُ (ص١١)، وَ«مَحَاسِنَ الاصْطِلَاحِ» لِلْبُلْقِينِيِّ (ص٤٥٣)، وَ«التَّبْصِرَةَ وَالتَّذْكِرَةَ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ» لِلْعِرَاقِيِّ (ص٢٨٧)، وَ«الْمُخْتَصَرَ فِي أُصُولِ الْحَدِيثِ» لِلْجُرْجَانِيِّ (ص١٣)، وَ«نَظْمَ نُخْبَةِ الْفِكَرِ» لِلشُّمُنِّيِّ (ص٦)، وَ«نَتِيجَةَ النَّظَرِ فِي نُخْبَةِ الْفِكَرِ» لَهُ (ص٦١)، وَ«الْهِدَايَةَ فِي عِلْمِ الرِّوَايَةِ» لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (ص٨)، وَ«جَوَاهِرَ الْأُصُولِ فِي عِلْمِ الْأُصُولِ» لِمُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ (ص٥١)، وَ«تَنْقِيحَ الْأَنْظَارَ فِي مَعْرِفَةِ عُلُومِ الْآثَارِ» لِابْنِ الْوَزِيرِ (ص٢٥٣)، وَ«عُقُودَ الدُّرَرِ فِي عُلُومِ الْأَثَرِ» لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ الدِّمَشْقِيِّ (ص٥٣)، وَ«حَلَّ عُقُودِ الدُّرَرِ فِي عُلُومِ الْأَثَرِ» لَهُ (ص٨٨)، وَ«نُخْبَةَ الْفِكَرِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص١٦)، وَ«نُزْهَةَ النَّظَرِ فِي تَوْضِيحِ نُخْبَةِ الْفِكَرِ» لَهُ (ص٨٥)، وَ«النُّكَتَ عَلَىٰ كِتَابِ ابْنِ الصَّلَاحِ» لَهُ (ج١ ص٣٧٧)، وَ«الْعَالِي الرُّتْبَةِ فِي شَرْحِ نَظْمِ النُّخْبَةِ» لِتَقِيِّ الدِّينِ الشُّمُنِّيِّ (ص٤٠)، وَ«حَاشِيَةً عَلَىٰ شَرْحِ نُخْبَةِ الْفِكَرِ» لِابْنِ قُطْلُوبُغَا (ص٢٦)، وَ«النُّكَتَ الْوَفِيَّةَ بِمَا فِي شَرْحِ الْأَلْفِيَّةِ» لِلْبِقَاعِيِّ (ج٢ ص٤٧٢)، وَ«شَرْحَ أَلْفِيَّةِ العِرَاقِيِّ فِي عُلُومِ الحَدِيثِ» لِلعَيْنِيِّ (ص٢٩٠)، وَ«شَرْحَ التَّقْرِيبِ وَالتَّيْسِيرِ لِمَعْرِفَةِ سُنَنِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لِلسَّخَاوِيِّ (ص٤٢٠)، وَ«فَتْحَ الْمُغِيثِ بِشَرْحِ أَلْفِيَّةِ الْحَدِيثِ للعِرَاقِيِّ» لَهُ (ج٣ ص٣٩٦)، وَ«التَّوْضِيحَ الْأَبْهَرَ

=

*** تَعْرِيفُهُ:**

لُغَةً: هُوَ اسْمُ فَاعِلٍ، مُشْتَقٌّ مِنَ التَّوَاتُرِ، أَيِ: التَّتَابُعِ، تَقُولُ: تَوَاتَرَ الْمَطَرُ، أَيْ: تَتَابَعَ نُزُولُهُ.

وَاصْطِلَاحًا: مَا رَوَاهُ عَدَدٌ كَثِيرٌ، تُحِيلُ الْعَادَةُ تَوَاطُؤَهُمْ عَلَىٰ الْكَذِبِ، وَأَسْنَدُوهُ إِلَىٰ شَيْءٍ مَحْسُوسٍ.

*** شُرُوطُ الْمُتَوَاتِرِ:**

=

لتَذْكِرَةِ ابْنِ الْمُلَقِّنِ عَلَىٰ الْأَثَرِ» لَهُ أَيْضًا (ص٤٩)، وَ«الْغَايَةَ فِي شَرْحِ الْهِدَايَةِ فِي عِلْمِ الرِّوَايَةِ» لَهُ أَيْضًا (ج١ ص٢٢٨)، وَ«الْبَحْرَ الَّذي فِيهِ زَخَرٌ فِي شَرْحِ أَلْفِيَّةِ الْأَثَرِ» لِجَلَالِ الدِّينِ السُّيُوطِيِّ (ج٢ ص٦٥٣)، وَ«شَرْحَ أَلْفِيَّةِ الْعِرَاقِيِّ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ» لَهُ (ص٢٦٧)، وَ«فَتْحَ الْبَاقِي بِشَرْحِ أَلْفِيَّةِ الْعِرَاقِيِّ» لِزَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ (ج٢ ص١٥٩)، وَ«قَفْوَ الْأَثَرِ فِي صَفْوَةِ عِلْمِ الْأَثَرِ» لِابْنِ الْحَنْبَلِيِّ (ص٤٦)، وَ«خُلَاصَةَ الْفِكَرِ شَرْحَ الْمُخْتَصَرِ فِي مُصْطَلَحِ أَهْلِ الْأَثَرِ» لِلشَّنْشُورِيِّ (ص٩٨)، وَ«شَرْحَ نُخْبَةِ الْفِكَرِ فِي مُصْطَلَحَاتِ أَهْلِ الْأَثَرِ» لِلمُلَّا عَلِيٍّ الْقَارِي (ص١٦٢)، وَ«الْيَوَاقِيتَ وَالدُّرَرَ فِي شَرْحِ نُخْبَةِ ابْنِ حَجَرٍ» لِلْمُنَاوِيِّ (ج١ ص٢٣٧)، وَ«قَضَاءَ الْوَطَرِ شَرْحَ نُزْهَةَ النَّظَرِ فِي تَوْضِيحِ نُخْبَةِ الْفِكَرِ فِي مُصْطَلَحِ أَهْلِ الْأَثَرِ» لِلْقَانِيِّ (ج١ ص٤٥٨)، وَ«مُقَدِّمَةً فِي أُصُولِ الْحَدِيثِ» لِلدِّهْلَوِيِّ (ص٨١)، وَ«الْمَنْظُومَةَ الْبَيْقُونِيَّةَ» لِلْبَيْقُونِيِّ (ص١٩)، وَ«تَذْيِيلَ وَتَكْمِيلَ عَلَىٰ شَرْحِ الْبَيْقُونِيَّةِ» لِلْحَمَوِيِّ (ص١٥١)، وَ«إِمْعَانَ النَّظَرِ فِي تَوْضِيحِ نُخْبَةِ الْفِكَرِ» لِمُحَمَّدٍ السِّنْدِيِّ (ص١٥)، وَ«صَفْوَةَ الْمُلَحِ بِشَرْحِ مَنْظُومَةِ الْبَيْقُونِيِّ فِي فَنِّ الْمُصْطَلَحِ» لِابْنِ الدِّمْيَاطِيِّ (ص٢١٩)، وَ«تَوْضِيحَ الْأَفْكَارِ لِمَعَانِي تَنْقِيحِ الْأَنْظَارِ» لِلصَّنْعَانِيِّ (ج٤ ص١٣١)، وَ«قَصَبَ السُّكَّرِ نَظْمَ نُخْبَةِ الْفِكَرِ» لَهُ (ص٤٧٥)، وَ«إِسْبَالَ الْمَطَرِ عَلَىٰ قَصَبِ السُّكَّرِ» لَهُ (ص٢٤)، وَ«حَاشِيَةً جَامِعَةً عَلَىٰ الْفَرِيدَةِ بِعِلْمِ الْمُصْطَلَحِ» لِلْغَزِّيِّ (ص٣٠٣)، وَ«قَوَاعِدَ التَّحْدِيثِ مِنْ فُنُونِ مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ» لِلقَاسِمِيِّ (ص١٤٦)، وَ«اللُّؤْلُؤَ الْمَكْنُونَ فِي أَحْوَالِ الْأَسَانِيدِ وَالْمُتُونِ» لِحَافِظِ الْحَكَمِيِّ (ص٦)، وَ«دَلِيلَ أَرْبَابِ الْفَلَاحِ لِتَحْقِيقِ فَنِّ الاصْطِلَاحِ» لَهُ (ص٤٧)، وَ«١٢٠ سُؤَالًا وَجَوَابًا فِي مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ وَعُلُومِهِ» لَهُ أَيْضًا (ص١٥)، وَ«مُصْطَلَحَ الْحَدِيثِ» لِابنِ عُثَيْمِينَ (ص١٠).

(١) أَنْ يَرْوِيهِ عَدَدٌ كَثِيرٌ بِلَا حَصْرٍ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْعَدَدُ الَّذِي يَحْصُلُ بِهِ الْيَقِينُ، وَالْيَقِينُ: هُوَ الِاعْتِقَادُ الْجَازِمُ الْمُطَابِقُ لِلْوَاقِعِ.

(٢) أَنْ تُوجَدَ هَذِهِ الْكَثْرَةُ فِي جَمِيعِ طَبَقَاتِ السَّنَدِ.

(٣) أَنْ تُحِيلَ الْعَادَةُ تَوَاطُؤَهُمْ عَلَىٰ الْكَذِبِ.

(٤) أَنْ يَكُونَ مُسْتَنَدُ خَبَرِهِمُ الْحِسَّ؛ كَـ«حَدَّثَنَا»، أَوْ «سَمِعْنَا»، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ.

*** حُكْمُ الْمُتَوَاتِرِ:**

يُفِيدُ الْعِلْمَ الضَّرُورِيَّ، أَيِ الْعِلْمَ الْيَقِينِيَّ الَّذِي يَضْطَرُّ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ التَّصْدِيقِ بِهِ تَصْدِيقًا جَازِمًا، كَمَنْ يُشَاهِدُ الْأَمْرَ بِنَفْسِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَتَرَدَّدُ فِي تَصْدِيقِهِ، فَكَذَلِكَ الْخَبَرُ الْمُتَوَاتِرُ.

*** أَقْسَامُ الْمُتَوَاتِرِ:**

يَنْقَسِمُ إِلَىٰ قِسْمَيْنِ هُمَا: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ:

(١) الْمُتَوَاتِرُ اللَّفْظِيُّ: هُوَ مَا تَوَاتَرَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ.

مِثَالُهُ: قَوْلُهُ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»، فَقَدْ رَوَاهُ جَمْعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَاتَّفَقَ الرُّوَاةُ عَلَىٰ لَفْظِهِ.

(٢) الْمُتَوَاتِرُ الْمَعْنَوِيُّ: هُوَ مَا تَوَاتَرَ مَعْنَاهُ دُونَ لَفْظِهِ.

مِثَالُهُ: أَحَادِيثُ الشَّفَاعَةِ، وَالْمَسْحِ عَلَىٰ الْخُفَّيْنِ.

فَائِدَةٌ: الْأَحَادِيثُ الْمُتَوَاتِرَةُ قَلِيلَةٌ بِالنِّسْبَةِ لِأَحَادِيثِ الْآحَادِ.